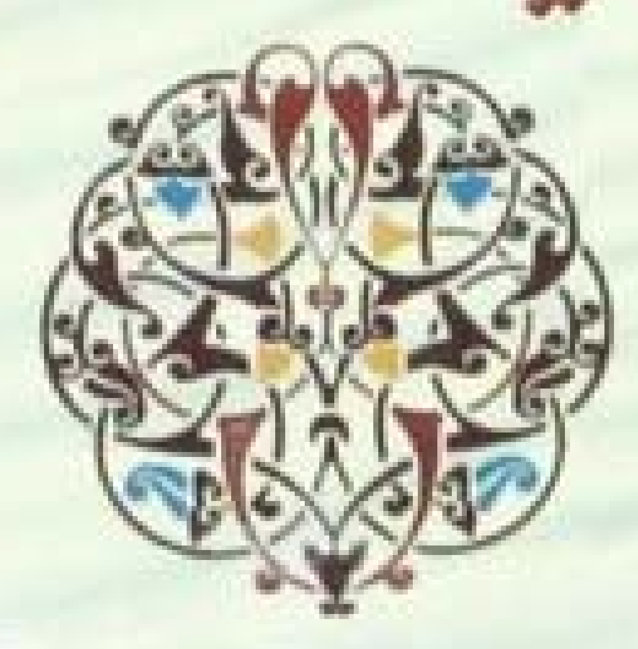
مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان



لصاحب الفضيلة الشيخ العلامة

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

حفظه الله

إعداد

عبد اللطيف بن محمد باشميل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد فقد أذنت للشيخ عبد اللطيف بن محمد باشميل بطبع المحاضرة التي هي بعنوان: (مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان والتكفير وما يتبعها من الأسئلة والأجوبة) رجاء الانتفاع بها. والله ولي التوفيق

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه:
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

١٤٢٧/٨/١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . . أما بعد : فأخي القارىء الكريم إن موضوع الإيمان وما يتعلق به من أحكام قد كثُر الخوض فيه من بعض المتعالمين إفراطًا وتفريطًا ، بالكتابة والتأليف تارة ، وبالتسجيل الصوتي ونشر ذلك بين طلبة العلم والعامة تارة أخرى ، مما كان سببًا في تفشي عقائد مخالفة لعقيدة أهل السنة في هذا الباب .

ولما كان المرجعَ في بيان هذه المسائل وتوضيحها وتجليتها العلماءُ المشهود لهم بالعلم و الفضل والاستقامة على السنة والمعتقد السلفي ، وعملاً بقول الله جل وعلا : ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (النحل :٤٣) رغب بعض الإخوة الفضلاء من طلبة العلم الحريصين على السنة من شيخنا الوالدِ العلامةِ فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء - حفظه الله - أن يُلقي محاضرة في الإيمان والتكفير وما يتعلق بهما من أحكام ، فقام - جزاه الله

خيرًا ونفعنا بعلمه - بإلقاء محاضرة علمية قيمة في ذلك ، في مدينة الرياض في ٢/٧/١٤٢٢هـ.

وقد عرضتُ على الشيخ - حفظه الله - تفريغَ المحاضرة وما تلاها من أسئلة وإجابات ، وطلبت منه - حفظه الله - الأذن بالموافقة على طبعها .

وبعد مراجعة الشيخ للتفريغ وتصحيحه وإجراء التعديلات عليه أذِن - جزاه الله خيرًا - بطبعه ونشره ، ليعم - إن شاء الله - النفع بما فيه من علمٍ وتفنيدٍ وكشفٍ لشبهات المخالفين[1] .

أسأل الله جل وعلا أن يبارك في شيخنا العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ، وأن ينفعنا بعلمه، وأن يمد في عمره في الخير ، وأن يجعل ما يقدمه من دعوة للسنة وذبٍ عنها وكشف للمخالفين لها في ميزان حسناته، اللهم آمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

كتبه/ عبد اللطيف بن محمد بن أحمد باشميل

٢٠/٦/١٤٢٣هـ

---

(١) وقد قمت بترقيم الآيات وتخريج الأحاديث التي وردت في المحاضرة وما تلاها من أسئلة وأجوبة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد :

فإن الإيمان مرتبة عظيمة من مراتب هذا الدين ، قال ﷺ : «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً**» . وقال ﷺ في الإيمان: «**أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره**» . وقال ﷺ في الإحسان : «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[1] .

---

(١) قِطَعٌ من حديث جبريل المشهور . رواه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، حديث رقم : (١) ؛ وأبو داود : كتاب السنة، باب في القدر ، حديث رقم : (٤٦٩٥) ؛ والترمذي : كتاب الإيمان ، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام ، حديث رقم : (٢٦١٠) ؛ والنسائي : كتاب الإيمان وشرائعه ، باب نعت الإسلام ، حديث رقم : (الكبرى ١١٧٢١) ؛ وابن ماجه في المقدمة : باب في الإيمان =

فجعل الدين ثلاث مراتب: المرتبة الأولى الإسلام ، والمرتبة الثانية الإيمان ، والمرتبة الثالثة وهي أعلاها الإحسان.

والإيمان والإسلام لابد أن يجتمعا ، ولا يكفي إيمان بدون إسلام ، ولا يكفي إسلام بدون إيمان .

فيكون الإسلام هو الأعمال الظاهرة على الجوارح ، والإيمان هو الأعمال الباطنة في القلب ، هذا إذا ذُكرا معًا، فإن ذُكر واحدٌ منهما دون الآخر اجتمعا في المعنى ، ولا بد من اجتماعهما ، فيكون الإنسان مسلمًا مؤمنًا .

ولذلك أهل السنة والجماعة يقولون : الإيمان قول باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح .

وهذا التعريف يشمل الإيمان ويشمل الإسلام جميعًا ، لابد منهما .

= (١/ ٣٢ طبعة الشارية) ؛ والبيهقي : كتاب الحج ، باب إثبات فرض الحج ، (٤ / ٣٢٤) ؛ وابن حبان : كتاب الإيمان ، باب فرض الإيمان ، حديث رقم : (الإحسان ١٦٨، ١٧٣) ؛ والبغوي في شرح السنة: كتاب الإيمان ، (١/ ٥٧).

فالذي عنده إسلام في الظاهر ، وليس عنده إيمان في الباطن منافق ، والمنافقون في الدرك الأسفل من النار ، لأنهم يظهرون الإسلام والأعمال ولكن ليس في قلوبهم إيمان .

وكذلك من عنده إيمان في قلبه ولكنه لا يعمل بجوارحه ، بأن يترك الأعمال ، فهذا أيضًا لا يفيده إيمانه شيئًا .

ولهذا الله جل وعلا يقرن **الإيمان بالعمل** في كثير من الآيات ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ﴾ (البقرة:٢٧٧) . هذا الاقتران تكرر في القرآن ، آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم ، لابد من الأمرين .

فالذي عنده إيمان في قلبه ولكنه لا يعمل بجوارحه ليس بمسلم وليس بمؤمن .

وكان أكثر الكفار عندهم إيمان في قلوبهم ، يصدقون بقلوبهم ، ويعترفون في قلوبهم ، ولكنهم لا يعملون

بجوارحهم ، ولا ينطقون بألسنتهم، فلا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولا يعملون بجوارحهم، فلا يصلون ، ولا يزكون، ولا يصومون، ولا يحجون ، ولا يعملون أعمالاً إيمانية ، فما في قلوبهم لا يكفي .

قال تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٣) ، فهم يعترفون في قلوبهم ، ولكن يمنعهم الكِبْر ، ويمنعهم الحسد ، ويمنعهم الكسل ، وتمنعهم أشياء كثيرة من العمل بجوارحهم .

والله جل وعلا يقول : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (الحجرات: ١٥) .

ويقول سبحانه: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (الأنفال: ٢-٤) .

الذين يقومون بهذه الأعمال القولية والعملية مع التصديق بقلوبهم والنية الخالصة بقلوبهم، هم المؤمنون حقًّا. أما من أخذ جانبًا فقط ، وترك الجانب الآخر، أخذ جانب العمل وترك جانب الإيمان بالقلب ، أو أخذ جانب الإيمان بالقلب وترك العمل ، فهذا ليس بمؤمن حقًا .

والذين جمعوا بينها قال تعالى فيهم : ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** ﴾ .

كذلك المؤمن يجاهد في سبيل الله، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو إلى الله، وينشر الخير في الناس.

قال تعالى : ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ (التوبة: ٧١-٧٢) ، هذا هو الإيمان .

الإيمان كما يقول الحسن البصري رحمه الله : « ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال »[1] .

هذا هو الإيمان، ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال.

فالإيمان مجموع الأعمال الظاهرة والاعتقادات الباطنة،

---

(١) رواه ابن بطة في الإبانة (٢/٨٠٥) . قال الإمام الآجري - رحمه الله - في الشريعة في باب (القول بأن الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح لا يكون مؤمناً إلا أن يجتمع فيه هذه الخصال الثلاث) : «واعلموا -رحمنا الله تعالى وإياكم- أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعًا من كتاب الله عز وجل : أن الله تبارك وتعالى لم يُدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده ، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم ، وبما وفقهم له من الإيمان به ، والعمل الصالح ، وهذا ردٌّ على من قال : (الإيمان : المعرفة)، وردٌّ على من قال : (المعرفة والقول وإن لم يعمل) ، نعوذ بالله من قائل هذا» ثم بعد أن أورد آياتٍ استدل بها على ذلك قال رحمه الله : «كل هذا يدل العاقل على أنّ الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال . كذا قال الحسن وغيره .» أ.هـ. (الشريعة ١٢٢- ١٣٠) . قال ابن القيم رحمه الله : «وصح عن الحسن أنه قال : (ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل) ، ونحوه عن سفيان الثوري .» أ.هـ. (تهذيب مختصر سنن أبي داود مع مختصر المنذري وشرحه معالم السنن للخطابي) (٧/٥٩) . وانظر شرح شيخ الإسلام - رحمه الله - لهذا الأثر في الفتاوى (٧/٢٩٤) .

له أركان ستة ، كما بينها النبي ﷺ في الحديث الذي سبق ، وكما في القرآن .

قال تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٥) .

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧) .

هؤلاء هم أهل التقوى ، وهم أهل البر ، وهم أهل الإيمان لما كانوا يقومون بهذه الأعمال .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ *

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (المؤمنون: ١-١١) .

هذه صفات المؤمنين وأعمالهم ، ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن ، وبينها في آيات كثيرة .

إذا جمعت هذه الآيات وما فيها من الأعمال وجدتها تدل على أن الإيمان يتطلب العمل ، فلا إيمان بدون عمل، ولا عمل بدون إيمان ، بل لابد من الأمرين .

والنبي ﷺ يقول : « **الإيمان بضع وسبعون شعبة ، فأعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان** » ، فالإيمان بضع وسبعون شعبة ، وفي رواية « **بضع وستون شعبة** »[1] .

(١) حديث شُعَب الإيمان رواه الإمام البخاري بلفظ : (الإيمان بضع وستون شعبة =

وقد ألف العلماء - رحمهم الله - في هذه الشُعب مؤلفات ، كما ألف الإمام البيهقي - رحمه الله - كتاب «شعب الإيمان» .

وهذا مما يدل على أن الإيمان واسع ، يشمل جميع الأعمال الصالحة ، فهو أعمال صالحة ، وهو ترك للمحرمات من جميع الذنوب والمعاصي. فالإيمان يشمل فعل الواجبات وترك المحرمات والتخلق بالأخلاق الفاضلة .

= والحياء شعبة من الإيمان) ، كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان ، حديث رقم : (٩)؛ ورواه الإمام مسلم باللفظ أعلاه وبزيادة (أو بضع وستون) : كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان ، حديث رقم : (٣٥) ؛ ورواه الإمام أحمد في المسند : (برقم ٩٠٩٧، ٩٤٥٥، ٩٤٥٦ بلفظ : "بضع وسبعون باباً") و (برقم ٨٧٠٧ بلفظ : "أربعة وستون باباً") ؛ وأبو داود : كتاب السنة ، باب في رَدِّ الإرجاء ، حديث رقم : (٤٦٧٦) ؛ والترمذي : كتاب الإيمان ، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه ، حديث رقم : (٢٦١٤) ؛ والنسائي: كتاب الإيمان وشرائعه ، باب ذكر شُعَب الإيمان ، حديث رقم : (الكبرى ١١٧٣٥، ١١٧٣٦) ؛ وابن ماجه في المقدمة : بابٌ في الإيمان (التازية ١/٢٩) ، وابن مندة في كتاب الإيمان ، باب ذكر ما يدل على أن اسم الإيمان يقع على غير ما ذكر جبريل عليه السلام ، حديث رقم : (١٤٤-١٤٧) ؛ والآجري في الشريعة : باب في ذكر أفضل الإيمان ما هو؟ وأدنى الإيمان ما هو؟ ؛ والبغوي في شرح السنة : كتاب الإيمان ، باب بيان أن الأعمال من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص والرد على المرجئة ، حديث رقم : (١٧) .

ومن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، والموالاة في الله، والمعاداة في الله.

فالمؤمن يحب لله، ويبغض لله، لا يحب لأجل الدنيا، ويبغض لأجل الدنيا، وإنما يحب لأجل الله، فيحب الله جل وعلا، ويحب ما يحبه الله من الأعمال ومن الأشخاص، وكذلك يبغض ما يبغضه الله من الكفر والنفاق والمعاصي والسيئات وأهلها، هذا هو المؤمن.

كذلك من مقتضى الإيمان: الأخوة في الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: من الآية ١٠).

وكذلك المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، قال ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »[1].

---

(١) البخاري: كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم: (١٣)؛ ومسلم: كتاب الإيمان، باب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم: (٤٥)؛ والترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، حديث رقم: (٢٥١٥)؛ والنسائي: كتاب الإيمان =

وقال ﷺ : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم »[1] .

وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (التوبة: ٧١) ، يتولى بعضهم بعضًا بالمحبة ، والمناصرة ، والإعانة على الخير ، هكذا شأن المؤمنين .

وقال ﷺ : «المؤمن للمؤمن كالجسد الواحد إذا

= وشرائعه ، باب علامة المؤمن ، حديث رقم : (الكبري ،١١٧٧) ؛ والبغوي: كتاب البر والصلة ، باب يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، حديث رقم: (٣٣٦٨)؛ وابن ماجه في المقدمة ، باب في الإيمان (التازية ٣٨/١) ؛ وأبو عوانة (٣٣/١) .

(١) مسلم : كتاب الإيمان ، باب الجنة لايدخلها إلا المؤمنون ، حديث رقم : (٥٤)؛ والبخاري في الأدب المفرد : باب إفشاء السلام ، حديث رقم : (٩٨٠)؛ والإمام أحمد في المسند (٨٨٤١ ، ٩٤١٦، ٩٨٢١ ، ١٠٠٥٦، ١٠٢٧٢) ؛ وأبو داود : كتاب الأدب ، باب في إفشاء السلام ، حديث رقم : (٥١٩٣) ؛ والترمذي : كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في إفشاء السلام ، حديث رقم : (٢٦٨٨) ؛ وابن ماجه في المقدمة ، باب في الإيمان (التازية ٣٦/١) ، وأيضًا في أبواب الأدب ، باب إفشاء السلام (التازية ٣٩٦/٢) ؛ والطبراني في الكبير ، حديث رقم : (١٠٣٩٦) .

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[1]، هذا هو المؤمن.

وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»، وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»[2].

---

(١) الحديث رواه البخاري بلفظ: (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم...) كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم: (٥٦٦٥)؛ ورواه مسلم بلفظ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه...) رواه مسلم: كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم: (٢٥٨٦)؛ والإمام أحمد في المسند (١٧٩٠٧)؛ والبغوي: كتاب البر والصلة، باب تعاون المؤمنين وتراحمهم، حديث رقم: (٣٣٥٣).

(٢) البخاري: كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، حديث رقم: (٥٦٧٢،٥٦٧٣)، وفي باب إكرام الضيف، برقم: (٥٧٨٥)، وفي كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث رقم: (٦١١٠)؛ ومسلم: كتاب الإيمان، باب لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه، حديث رقم: (٤٧)، والإمام أحمد في المسند (٦٥٨٤،٧٥٧١، ٩٣١٢، ٩٦٥١،١٥٩٣٥، ١٩٧٧٤،٢٢٩٨٥،٢٣٨٨٣،٢٦٦٢٠)؛ وابن حبان: كتاب البر والإحسان، باب إفشاء السلام وإطعام الطعام، حديث رقم: (الإحسان ٥٠٦)، وفي باب الجار، حديث رقم: (الإحسان ٥١٦)، وفي كتاب الأطعمة، باب الضيافة، حديث رقم: (الإحسان ٥٢٨٧)؛ ورواه غيرهم.

فالإيمـان ليس هو مجرد دعوى ، الإيمان أعمال وأقوال واعتقاد ، كما قال أهل السنة والجماعة .

الإيمان **قول باللسان** ، فاللسـان ينطق بالشـهادتين ، وكذلك اللسان ينطق بذكر الله عز وجـل بالتسبيح والتهليل والتكبيـر وقراءة القرآن والأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله ، هذه أعمال اللسان وأقوال اللسان .

واعتقاد بالقلب ، يُصدق بقلبه ويؤمـن بقلبه بما ينطق به لسانـه ، ولا يكون من الذين يقـولون بألسنتهـم ما ليس في قلوبهـم، ﴿ **يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ** ﴾ (آل عمران: من الآية ١٦٧) .

وكـذلك هو **عـمل بالجـوارح** ، فـيؤدي الـواجبـات والمسـتحبات والطاعـات ، يعمل بجوارحـه ، يحافظ على الصلوات ، يؤدي الـزكـاة ، يصـوم رمـضـان ، يحج ، ويعتمر ، يتصدق ، ويصل رحمه ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويدعـوا إلى الله ويعلم الخيـر ، ويجـاهد في سبيل الله ، هذا هو المؤمن .

المؤمن يشتغل بإيمانه مع نفسه ومع إخوانه دائمًا وأبدًا، يشتغل مع نفسه ومع إخوانه بصفات الإيمان وخصال الإيمان، هذا هو المؤمن .

وأما الذي يَدَّعي الإيمان ويعطل الأعمال فهذا ليس بمؤمن ، أو لا يعتقد بقلبه ما يقوله لسانه فهذا ليس بمؤمن .

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (البقرة: ٨-١٠) . قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ (العنكبوت: من الآية ١٠) ، لا يصبر على الأذى في الله ، فإذا أصابه أذى من الناس بسبب دينه وعقيدته ترك الإيمان ، ولا يصبر على أذى الناس ، ويفر من أذى الناس إلى عذاب الله ، فر من الرمضاء إلى النار ؛ من لم يصبر على الأذى في دينه وفي إيمانه فإنه أمامه النار أشد أذى .

أما من صبر على أذى الناس وتمسك بدينه وعقيدته، وحافظ على إيمانه، فإن مآله إلى الجنة، أما من فر من أذى الناس ووافقهم فيما يطلبون وما يقولون من معصية الله، ومن غضب الله ، فإنه يفر من أذى الناس إلى عذاب الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ . وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ (العنكبوت: ١٠-١١) .

فالله يمتحن العباد ليتبين المؤمن الصادق من المؤمن بلسانه الكاذب في قلبه ، قال تعالى : ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: ٢-٣) ، فالمؤمن يصبر على الابتلاء والامتحان في دينه ، ويصبر على الأذى في الله عز وجل ، ويثبت على دينه ، هذا هو المؤمن الصادق ، وهذه علامة الإيمان الصادق .

أما المنافق فهذا إن صارت الأمور على السعة وعلى الرخاء تظاهر بالإيمان وانضم إلى المسلمين وعاش معهم ، فإذا جاءت نكبة أو مصيبة وامتحن المسلمون تخلى عنهم وصار مع الكفار ، هذه صفة المنافقين .

المؤمنون هم الصابرون في السراء والضراء ، أما المنافق فإنما يكون مع المؤمنين في السراء ، وإذا جاءت الضراء تخلى عنهم وصار مع خصومهم ومع أعدائهم .

فالإيمان ليس هو مجرد دعوى ، قول باللسان فقط ، ولا هو مجرد اعتقاد بالقلب فقط ، ولا هو عمل بالجوارح فقط ، بل لابد أن يجمع هذه الأمور : **قول باللسان، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، هذا هو الإيمان الصحيح والمطلوب شرعًا.**

أما الذين يقولون الإيمان بالقلب والأعمال مكملة ، أو هي شرط للإيمان ، **هذا قول المرجئة أهل الضلال**[1] الذين

---

(١) قال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - عن المرجئة : «ولهذه الفرقة الضالة من يروّج مذهبها اليوم من المتعالمين . فكان لا بد من بيان ضلالتهم ، لئلا يغتر بهم»

أرجأوا - أي أخروا - الأعمال عن مسمى الإيمان ، وقالوا: الإيمان بالقلب ، وأما الأعمال فإنها مكملة ، أو هي شرط للإيمان أو . . أو . . إلى آخر ما يقولون ، وهذا كلام باطل . أو يقولون : الإيمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان ، ولا تدخل فيه الأعمال .

قولهم خطأ ، لأن الأعمال من الإيمان ، جزء من الإيمان ، ولا يتحقق الإيمان ويصدق ويثبت إلا بالأعمال .

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (الأنفال: ٢-٤) .

فجعل ذكر الله من الإيمان ، وهذا قول باللسان ،

= من يخفى عليه أمرهم ويحسن الظن بهم » ا.هـ. من تقريظ الشيخ لرسالة : (مسألة الإيمان دراسة تأصيلية) لعلي الشبل ، في ١٤٢٢/٢/٢٢هـ. وانظر كتيبًا قيمًا في ذلك بعنوان : (التحذير من الإرجاء وبعض الكتب الداعية إليه : فتاوى صدرت من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية) نشر دار عالم الفوائد .

وجعل الصلاة من الإيمان وهي عمل ، عملٌ بالجوارح ، وجعل الصدقة والإنفاق في سبيل الله من الإيمان ، وهو عملٌ مالي ، والصلاة عمل بدني ، فجميع الأعمال مالية أو بدنية أو قولية أو فعلية كلها داخلة في الإيمان ، ومن حقيقة الإيمان .

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة:١٤٣)، أي صلاتكم إلى بيت المقدس ؛ لأنه لما حولت الصلاة إلى الكعبة المشرفة ، وكانوا من قبل يصلون إلى بيت المقدس ، وكان أناس من المسلمين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس قبل أن تحول القبلة ، خاف عليهم أقاربهم وقالوا : إن أقاربنا ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ، ولم يدركوا الصلاة إلى الكعبة فخافوا عليهم ، فأنزل الله هذه الآية ليطمئنهم : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ ، أي صلاتكم إلى بيت المقدس ، لأنها طاعة لله عز وجل .

فصلاتهم إلى بيت المقدس – قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة – صلاة صحيحة ؛ لأنها طاعة لله سبحانه وتعالى،

فالله لا يضيعها لأصحابها ؛ الشاهد من الآية أن الله سمى الصلاة إيمانًا وهي عمل .

فدل على أن **الأعمال من حقيقة الإيمان** ، وليست هي شرط له فقط ؛ لأن الشرط خارج عن الحقيقة ، فليست هي شرط للإيمان فقط ، أو هي مكملة للإيمان كما يقولون، بل هي من حقيقة الإيمان ، فإذا انتفت الأعمال فإنه لا يكون هناك إيمان ؛ **ولا يتحقق الإيمان إلا بمجموع الثلاثة ، قول باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح، هذا هو الإيمان ، مجموع هذه الأمور الثلاثة هو الإيمان، فإذا فقد واحد منها لم يتحقق هذا الإيمان ، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان** .

وسموا أهل السنة ، لأن السنة المراد بها طريقة الرسول ﷺ .

سموا أهل السنة لأنهم يعملون بطريقة الرسول ﷺ ؛ خلافًا لأهل البدع ، فإن أهل البدع يعملون على غير طريقة الرسول ﷺ .

فسموا أهل السنة فرقًا بينهم وبين المبتدعة الذين يعملون أعمالاً ليست على سنة رسول الله ﷺ ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»(١).

وقال عليه الصلاة والسلام : «**وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار**»(٢).

---

(١) رواه البخاري بهذا اللفظ معلقًا بصيغة الجزم : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود لقول النبي ﷺ . . . فذكره ؛ ورواه مسلم : كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، حديث رقم : (١٧١٨) ؛ والإمام أحمد في المسند (٢٤٦٠٤،٢٤٩٤٤،٢٥٦٥٩) .

(٢) قطعة من الحديث المشهور الذي رواه العرباض بن سارية رضي الله عنه . رواه الإمام أحمد في المسند (١٦٦٩٤-١٦٦٩٧) ؛ وأبو داود : كتاب السنة ، باب لزوم السنة ، حديث رقم (٤٦٠٧) ؛ والترمذي : كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، حديث رقم (٢٦٧٦) ؛ وابن ماجه في المقدمة : باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين (التازية ١ / ١٩-٢٠)؛ والبيهقي : كتاب آداب القاضي ، باب ما يقضي به القاضي ويفتي به المفتي (١١٤/١٠) ؛ وابن حبان في المقدمة : باب الاعتصام بالسنة (الإحسان ١٧٨/١) ؛ والدارمي: باب اتباع السنة (٤٤/١) ؛ والبغوي : كتاب الإيمان ، باب الاعتصام بالكتاب=

فسموا أهل السنة لأنهم يعملون على ما صح عن رسول الله ﷺ ، ويتبعون الرسول ﷺ ، ولا يعملون شيئًا من الأعمال إلا إذا كان له دليل من كتاب الله ، ومن سنة رسول الله ﷺ ، ولذلك سُموا أهل السنة والجماعة .

الجماعة أهل الاجتماع ، لأنهم يجتمعون على الحق ولا يتفرقون .

قال تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) ، فسموا بالجماعة لاجتماعهم على الحق وعدم تفرقهم .

عقيدتهم واحدة وهي ما جاء في الكتاب والسنة ، وليس لهم عقيدة سواها ، بخلاف أهل الضلال فإن لهم عقائد شتى مختلفة متباينة ، لأنها ليست على الكتاب والسنة .

= والسنة (١/ ١٨١) ؛ والحاكم : كتاب العلم (١/ ٩٥-٩٧) . وزيادة (وكل ضلالة في النار) قطعة من حديث خطبة الحاجة ، روى هذه الزيادة بسند صحيح الإمام النسائي في كتاب صلاة العيدين ، كيف الخطبة ، حديث رقم : (الكبرى ١٧٨٦) ، وفي كتاب العلم ، بابُ الغضب عند الموعظة والتعليم إذا رأى العالِمُ ما يكره ، حديث رقم : (٥٨٩٢)

ومن ترك الكتاب والسنة فإنه يُبتلى بالفرقة والاختلاف، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: من الآية١٣٧) .

أما أهل السنة فإنهم - والحمد لله - يجتمعون على الحق ولا يختلفون، عقيدتهم واحدة لا يختلفون فيها ؛ بخلاف الفرق الضالة من جهمية ومرجئة وشيعة وخوارج وقدرية وأشاعرة وإلى آخره، هؤلاء مختلفون في عقائدهم، كل فرقة لها عقيدة، ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٣) ، وكل فرقة تضلل الفرقة الثانية ، بل كل فرقة تكفر الفرقة الثانية.

أما أهل السنة فهم أهل اجتماع على الحق ، يوالي بعضهم بعضًا ، ويحب بعضهم بعضًا ، ويناصر بعضهم بعضًا .

فهم مجتمعون على الحق ، لا يتفرقون ، عملاً بقوله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ .

وبقوله ﷺ : « **إن الله يرضى لكم ثلاثًا ، أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم** »[1] .

هذه الثلاث التي يرضاها لنا ربنا سبحانه وتعالى ، ومنها الاعتصام بحبل الله ، وهو الكتاب . فحبل الله المراد به القرآن ، والسنة الثابتة عن الرسول ﷺ لأنها وحي تابعة للقرآن ، فحبل الله هو الكتاب والسنة .

﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا**

---

(١) البخاري في الأدب المفرد ، باب في السرف في المال ، حديث رقم (٤٤٢) ؛ ومسلم بشرح النووي : كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ، حديث رقم (١٧١٥) ؛ ومالك في الموطأ : كتاب الكلام ، باب ما جاء في إضاعة المال وذي الوجهين ، (ص ٩٩٠)؛ والبيهقي : كتاب قتال أهل البغي ، باب النصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وما على الرعية من إكرام السلطان المقسط (٨/ ١٦٣) ؛ والبغوي في شرح السنة : كتاب الإيمان ، باب الاعتصام بالكتاب والسنة (١/ ١٧٩) . قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - في المسألة الثالثة من مسائل الجاهلية : (ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم إلا بسبب الإخلال بهذه الثلاث ، أو بعضها .) (الدرر السنية ٢/ ١٣٣) .

نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ (آل عمران: من الآية ١٠٣) . ألف بين قلوبهم بأي شيء ؟ ألف بين قلوبهم بالقرآن والسنة الثابتة عن الرسول ﷺ .

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ۞ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٦٢-٦٣) .

فسُموا الجماعة لهذا الأمر ، لأن ميزتهم أنهم جماعة واحدة وأمة واحدة ، لم يختلفوا عما كان عليه نبيهم ، ولا ما كان عليه صحابة نبيهم ، بل كانوا يسيرون على المنهج الذي عليه الرسول ﷺ وأصحابه .

كما قال ﷺ : «**وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**»، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «**من كان على ما أنا عليه وأصحابي**»[1] .

---

(١) الحديث رواه الترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، حديث رقم : (٢٦٤١) بلفظ : (ما أنا عليه وأصحابي) ، وقال=

فهم لا يتبعون أحداً غير الرسول ﷺ ، إمامهم رسول الله ﷺ ، وكل من اقتدى برسول الله فهو إمامهم، ومن خالف رسول الله فإنهم يبتعدون عنه، ولا يألفونه.

قال تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: من الآية ١٠٠) .

= بعده : (هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه) أ.هـ. ورواه اللالكائي بهذا اللفظ في باب سياق ما روي عن النبي ﷺ في ثواب من حفظ السنة ومن أحياها ودعا إليها ، برقم : (١٤٧) ؛ ورواه الحاكم في المستدرك : كتاب العلم (١/١٢٨-١٢٩) بلفظ: (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) ؛ ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير عند الكلام على عبد الله بن سفيان الخزاعي (رقم ٨١٥) ، وقال بعد أن ساقه : (ليس له من حديث يحي بن سعيد أصل ، وإنما يُعرف هذا الحديث من حديث الإفريقي) (٢/٢٦٢ طبعة دار الكتب العلمية) . الإفريقي هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، قال عنه الترمذي : (هو ضعيف عند أهل الحديث ، ضعفه يحي بن سعيد القطان وغيره ، قال أحمد : لا أكتب حديث الإفريقي) ثم قال : (ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره ويقول : هو مقارب الحديث) أ.هـ. قلت : الحديث حسن بشواهده . وانظر كلام العلامة الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - عن الإفريقي (الترمذي بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٧٦و١/ ٣٨٤-٣٨٥).

اتبعوهم ، اتبعوا المهاجرين والأنصار ، هؤلاء هم أهل السنة والجماعة ، اتبعوهـم بإحسان ، من غير إفراط وغلو ومن غير تفريط ، بل اتبعوهم على علم وعلى بصيرة .

ما هو بمجرد انتساب ، يقول الإنسان : «أنا من أهل السنة وأنا تابع للصحابة» .

ولكنّ أعماله تخالف أعمال الصحابة !

عقيدته تخالف عقيدة الصحابة !

هذا لم يتبعهم بإحسان ، هذا اختلف عنهم .

والذي يتبعهم بإحسان هو الذي اعتدل واستقام على ما كانوا عليه ، من غير زيادة ومن غير نقصان ، ولا يمكن هذا إلا إذا عرفت ما هم عليه .

أما إذا كنت تجهل ما عليه صحابة رسول الله ﷺ فلا يمكن أن تكون عليه ، ولو حرصت على أن تكون عليه وأنت تجهله ، لا يمكن هذا ، لا بد من تعلُّمه ، لابد من معرفته ومعرفة منهج السلف الصالح ، معرفة عقيدة السلف الصالح ، ما عليه السلف الصالح ، لا بد أن

تعرف هذا ، حتى تكون على بصيرة وتتبعهم بإحسان كما قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ ﴾ .

كثير من الناس ومن الفرق يدعي أنه على سنة رسول الله ، ويدعي أنه على منهج الصحابة المهاجرين والأنصار، يدعي هذا .

ولكن عند التطبيق يوجد الاختلاف ، لأنه لم يدرس منهج السلف ولم يعرفه ، وإنما أخذ طريقة فلان ، ومنهج فلان وعلان ، ولم يعرضها على كتاب الله وسنة رسول الله وعلى منهج السلف الصالح ، ولذلك وإن ادعى أنه على منهج السلف فهو بعيد عن منهج السلف ، والأمور ليست بالدعاوى ، الأمور بالحقائق .

والدعاوى إذا لم يقيموا . . . بينات عليها أهلها أدعياء

فكثير من الفرق المنحرفة والضالة يدعون أنهم على منهج السلف !

ولكن عندما تقارن بين ما هم عليه ومنهج السلف تجد بينهم بونًا شاسعًا ، إما لأنهم يجهلون منهج السلف .

وإما لأنهم أصحاب أهواء ، يعرفون الحق ، لكن لا يريدون الحق ، وإنما يريدون ما تهواه أنفسهم ، وما يقوله قادتهم وأئمتهم .

والمؤمنون ليس لهم إمام إلا الرسول ﷺ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ (الأحزاب : ٢١) .

فمن كان على منهج الرسول وعلى طريقة الرسول وأصحابه فهو إمامنا ، ومن كان مخالفًا لمنهج الرسول فإننا بُراء منه .

قال ﷺ : « من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار »[1] .

---

(١) مضى في الصفحات السابقة ، (ص٢٤) .

أخبرنا ﷺ أنه سيكون اختلاف من بعده عليه الصلاة والسلام ، وأنه اختلاف ليس يسيراً ، وإنما هو اختلاف كثير . وكما في الحديث الآخر :

« **وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة** » . قالوا : من هي ؟

قال : «**من كان على ما أنا عليه وأصحابي**»[1] .

هذه طريقة أهل الإيمان ومنهج أهل الإيمان والتوحيد .

هذا منهجهم ، وهذه طريقتهم .

وهذا إمامهم محمد ﷺ .

قال تعالى : ﴿ **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ (الأنعام:١٥٣) .

هذه وصية الله جل وعلا لنا ، أن نكون على صراطه المستقيم ، وأن نترك الطرق المنحرفة والمناهج الضالة والبدع المضلة .

---

(١) مضى في الصفحات السابقة، (ص٢٨) .

أن نتركها جانبًا ، وننبذها ولا نأخذ إلا منهج الرسول ﷺ وأصحابه ، وما عليه القرون المفضلة التي أثنى عليها رسول ﷺ بقوله : « **خيركم قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم** »[1] .

(١) رواه البخاري : كتاب الشهادات ، باب لا يَشْهَدُ على شهادةِ جَوْرٍ إذا أُشْهِد ، حديث رقم : (٢٥٠٨) ، وفي كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم ، حديث رقم : (٣٤٥٠) بلفظ : (خير أمتي قرني) ، وفي كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، حديث رقم : (٦٠٦٤) ، وفي كتاب الأيمان والنذور ، باب إثم من لا يفي بالنذر ، حديث رقم : (٦٣١٧) ؛ ومسلم : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، حديث رقم : (٢٥٣٣-٢٥٣٥) ؛ والإمام أحمد في المسند في عدة مواضع (٤١٦٢،٦٣، ٩٠٦٣، ٩٨٥٤) ؛ وأبو داود : كتاب السنة ، باب فضل أصحاب رسول الله ﷺ ، حديث رقم : (٤٦٥٧) بلفظ : (خير أمتي القرن الذي بُعثت فيه) ؛ والترمذي : كتاب الفتن ، باب ما جاء في القرن الثالث ، حديث رقم : (٢٢٢١-٢٢٢٢) ، وفي كتاب الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور ، حديث رقم : (٢٣٠٢-٢٣٠٣) ؛ والنسائي : كتاب النذور ، باب الوفاء بالنذر ، حديث رقم : (الكبرى ٤٧٥١) ، وفي كتاب القضاء ، باب من يعطي الشهادة ولا يسألها ، حديث رقم : (الكبرى ٦٠٣٠) ؛ ورواه غيرهم ، جميعهم بأسانيد صحيحة وبألفاظ متقاربة .

القرون المفضلة التي أثنى عليها الرسول ﷺ ووصفها بالخيرية ، هؤلاء هم السلف الصالح ، ومنهجهم الكتاب والسنة ؛ لا يبغون عن الكتاب والسنة حولاً، ولا يبغون لها بدلاً، ولا يفرطون فيها ، ولا يتبعون فلانًا وعلانًا من الناس، إنما يتبعون من اتبع الرسول ﷺ ، ومن آمن بالرسول ﷺ وسلك منهجه . هذه طريقة أهل السنة والجماعة .

والإيمان يزيد بالطاعة كما قال أهل العلم ، فأهل السنة والجماعة يقولون : الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

بخلاف المرجئة ، فإنهم يقولون : «لا ! الإيمان لا يزيد ولا ينقص لأن الإيمان في القلب فقط ، ولا يزيد ولا ينقص ، والأعمال ليست داخلة فيه ، فلذلك لا يزيد ولا ينقص !» .

وهذا ضلال ، وهذا خلاف القرآن . فالله جل وعلا يقول : ﴿ **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** ﴾ (الأنفال: ٢)، وهؤلاء يقولون : «لا يزيد الإيمان !» .

وهذه مراغمة لكتاب الله عز وجل .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ (المدثر: من الآية٣١) ، وهؤلاء يقولـون : الإيمان شيء واحد ، لا يزيد ولا ينقص !

وقـال تعـالى : ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾ (مريم: من الآية٧٦) ، وهؤلاء يقولون : «لا ! لا يزيد !» .

وهذه مخالفة لكتاب الله عز وجل .

كذلك الإيمان ينقص بالمعاصي ، كلما عصى الله نقص إيمانه ، حتى ربما لا يبقى عنده إلا إيمان ضعيف ، مقدار حبة خردل ، كما قال ﷺ : « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان** »[1] .

فدل على أن الإيمان ينقص ويكون ضعيفًا جداً .

---

(١) رواه مسلم : كتاب الإيمان ، باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن=

وقال تعالى : ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ﴾ (آل عمران: من الآية١٦٧) ، دل على أن الإيمان أحياناً ينقص حتى يكون صاحبه قريباً من الكفر .

وهؤلاء يقولون : «الإيمان لا ينقص ، والمعاصي لا تضر ، المؤمن لا تضره المعاصي ، كما أن الكافر لا تنفعه الطاعات !» .

ويقولون : «لا ينفع مع الكفر طاعة» ، «ولا يضر مع الإيمان معصية !» .

فقولهم لا ينفع مع الكفر طاعة صحيح .

= المنكر ، حديث رقم (٤٩) ؛ والإمام أحمد في المسند (١٠٦٨٩، ١٠٧٦٦، ١١٠٦٨، ١١١٠٠) ؛ وأبو داود : كتاب الصلاة ، باب الخطبة يوم العيد ، حديث رقم : (١١٤٠) ، وفي كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ، حديث رقم : (٤٣٤٠) ؛ والترمذي : كتاب الفتن ، باب ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب ، حديث رقم : (٢١٧٢)؛ والنسائي : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان ، حديث رقم : (الكبرى ١١٧٣٩-١١٧٤٠) ؛ وابن ماجه : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة العيدين (التازية ١/٣٨٦) ؛ وابن حبان : كتاب البر والإحسان، باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حديث رقم: (الإحسان ٣٠٦-٣٠٧) .

قال تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ (الفرقان: ٢٣) .

أما أنه لا يضر مع الإيمان معصية فهذا باطل وخطأ ، فإن المعاصي تضر ، وتنقِّص الإيمان ، وأحيانًا تذهب بالإيمان ولا يبقى في قلب الإنسان إيمان ، وذلك في قوله ﷺ : « **وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل** »[1] .

فالإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ، وهذا مما يدل على أن الأعمال داخلة في الإيمان ، تزيده وتنقصه ، ولو كانت ليست بداخلة في الإيمان لم يتأثر بها ، ولا يزيد ولا ينقص ، وهذا باطل وضلال .

نأتي على مسألة المعاصي : هل تُخرج من الإيمان ؟ أو لا تُخرج من الإيمان ؟

---

(١) رواه مسلم : كتاب الإيمان ، باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب ، حديث رقم : (٥٠) ؛ وأبو عوانة في مسنده (١ / ٣٦) ؛ والبيهقي : كتاب آداب القاضي ، باب ما يُستدل به على أن القضاء وسائر أعمال الولاة مما يكون أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر من فروض الكفايات (١٠/ ٩٠) .

المعاصي على قسمين : صغائر الذنوب ، وهذه تنقص الإيمان بلا شك ، ولو كانت صغائر .

والقسم الثاني : كبائر ، وهذه أيضًا تنقص الإيمان أشد من تنقيص الصغائر ، إلا أن الذنوب الصغائر تُكَفَّر بالأعمال الصالحة ، قال تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (النساء: من الآية٣١) ، المراد بالسيئات الصغائر ، فاجتناب الكبائر يُكَفِّرُ اللهُ به الذنوب الصغائر ، وكذلك الصلاة ، يُكَفِّرُ اللهُ بها الذنوب الصغائر .

قال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ (هود: ١١٤) .

وقال عليه الصلاة والسلام : **«الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»**[1] .

---

(١) رواه مسلم : كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، حديث رقم :=

أما الكبـائر وضابطها وتعريفـها : كل ذنب رُتب عليه حد في الدنيا ، كالسرقة وشرب الخمر والزنا ، هذه كبائر لأنَّ ترتيب الحدود عليها يدل على أنها كبائر .

وكذلك ما رُتِّب عليه وعيد في الآخرة من غضب أو لعنة أو نار يدل على أنه كبيرة من كبائر الذنوب ، وذلك مثل : أكل الربا عليه وعيد .

قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ (البقرة: من الآية ٢٧٨-٢٧٩) ، هذا وعيد .

= (٢٣٣) ؛ والإمام أحمد في المسند (٨٩٤٤) ؛ والبيهقي : كتاب الشهادات (١٠/١٨٧) . ورواه بدون قوله ﷺ : (ورمضان إلى رمضان) الإمام أحمد في المسند (٨٤٩٨،٩٠٩٢،٩٩١٤) ؛ والترمذي : أبواب الصلاة ، باب ما جاء في فضل الصلوات الخمس ، حديث رقم : (٢١٤) ؛ وابن خزيمة : كتاب الصلاة ، حديث رقم : (٣١٤) ، وفي أبواب الأذان والخطبة في الجمعة ، حديث رقم : (١٨١٤) ؛ وأبو عوانة في مسنده (٢١-٢٢) ؛ والبيهقي : كتاب الصلاة (٢/٤٦٧) ، وفي كتاب الشهادات (١٠/١٨٧) ؛ والبغوي : كتاب الصلاة ، باب فضل الصلوات الخمس ، حديث رقم : (٣٤٦) .

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ (البقرة: من الآية٢٧٥) ، هذا وعيد في الآخرة .

وقال ﷺ : « لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه »[1]، اللعنة لا تكون إلا على ذنب كبير .

أو توعد الله عليه بالنار ، كما قال سبحانه وتعالى :

---

(١) رواه بهذا اللفظ الإمام أحمد في المسند : (٣٧٩٩،٣٧١٧) ؛ ورواه مسلم بلفظ (لعن رسول الله آكل الربا . .) : كتاب المساقاة ، باب لعن آكل الربا ، حديث رقم : (١٥٩٧-١٥٩٨) ؛ والإمام أحمد في المسند (١٣٨٥١،٤٣١٥،٣٧٢٩،١٢٩١،٩٨٣،٨٤٦،٦٦٢) ؛ وأبو داود : كتاب البيوع والإجارات ، باب في آكل الربا وموكله ، حديث رقم : (٣٣٣٣) ؛ والترمذي : كتاب البيوع ، باب ما جاء في أكل الربا ، حديث رقم : (١٢٠٦) ؛ والنسائي : كتاب الطلاق ، باب إحلال المطلقة ثلاثًا وما فيه من التغليظ ، حديث رقم : (الكبرى ٥٦٠٩) ؛ وابن ماجه : أبواب التجارات ، باب التغليظ في الربا (التازية ٢/ ٣٩-٤٠) ؛ ورواه مختصراً البيهقي : كتاب البيوع ، باب جريان الربا في كل ما يكون مطعومًا (٥/ ٢٨٥) ؛ ورواه البخاري من حديث أبي جحيفة بلفظ النهي (نهى النبي ﷺ عن . . وآكل الربا وموكله . .) : كتاب البيوع ، باب موكل الربا ، حديث رقم : (١٩٨٠) ، ورواه أيضًا في عدة مواضع من صحيحه عن أبي جحيفة : (٥٦١٧،٥٦٠١،٥٠٣٢،٢١٢٣) .

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣) ، هذه أنواع من الوعيد على قتل النفس بغير حق .

« فجزاؤه جهنم » ، هذا الوعيد الأول .

« وغضب الله عليه » هذا الثاني .

« ولعنه » هذا الثالث .

«وأعد له عذابًا عظيمًا» ، أربعة أنواع من الوعيد ، مما يدل على أن قتل النفس بغير حق كبيرة من كبائر الذنوب .

وهذا الذنب الذي هو دون الشرك ، وإن كان كبيرة لا يخرج صاحبه من الإيمان ، لكن ينقص به إيمانه ، فأصحاب الكبائر التي دون الشرك هؤلاء لا يخرجون من الإيمان بل هم مؤمنون ، ومسلمون ، موحدون ، لكن يكون إيمانهم ناقصًا ، ويطلق عليهم الفسق ، قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٤) ، أي الخارجون عن طاعة الله .

فالفسق هو الخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى ، قد يكون فسقًا أكبـر يخرج من الملة ، مثل إبليس لما فسق عن أمر ربه ، وقد يكون الفسق لا يخرج من الملة ، وهذا هو المقصود هنا .

فالفاسق بالكبيرة التي دون الشرك لا يخرج من الملة ، وهو تحت مشيئة الله ، إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾ (النساء: من الآية٤٨) .

فصاحب الكبيرة التي هي دون الشرك مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ، أو مؤمن ناقص الإيمان ، وهذه الكبيرة التي فعلها تحت مشيئة الله ، إن شاء الله غفرها له ، وإن شاء عذبه بها . ولكن إذا عُذّب بكبيرته فإنه لا يخلد في النار ، بل يُعذَّب في النار بقدر ذنوبه ثم يخرج من النار ، إما لانتهاء تعذيبه فيها ، وإما بشفاعة الشافعين ، فالنار لا يخلد فيها إلا الكفار .

أما المؤمنون العصاة إذا دخلوا النار بذنوبهم فإنهم

يُعذبون فيها ولا يخلدون فيها ، كما في الحديث الصحيح: **« أخرجوا من النار من في قلبه أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان »**[1].

قال أبو ذر رضي الله عنه : وإن زنى وإن سرق يا رسول الله ؟ قال : **«وإن زنى وإن سرق»** ، قال : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : **«وإن زنى وإن سرق»** ، قال : وإن زنى وإن سرق يا رسول الله ؟ قال : **«وإن زنى وإن سرق وإن رغم أنف أبي ذر »**[2].

---

(١) رواه البخاري : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، حديث رقم : (٢٢) ، وفي كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، حديث رقم : (٦١٩٢) ؛ ومسلم : كتاب الإيمان ، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ، حديث رقم : (١٨٤) ؛ والإمام أحمد في المسند (١١١٣٩) ؛ والترمذي : كتاب صفة جهنم ، باب ما جاء أنَّ للنار نَفَسَيْن وما ذُكِرَ من يَخْرُجُ من النار من أهل التوحيد ، حديث رقم : (٢٥٩٢) ؛ وابن ماجه : أبواب الزهد ، باب ذكر الشفاعة (التازية ٥٨٣-٥٨٥) .

(٢) قطعة من حديث دخول من لا يشرك بالله شيئًا الجنة والذي رواه عن أبي ذر ﷺ جمعٌ من الأئمة . رواه البخاري في كتاب اللباس ، باب الثياب البيض ، حديث رقم : (٥٤٨٩) ، ورواه رحمه الله تعالى في =

فدل هذا على أن أصحاب الكبائر من المؤمنين أنهم لا يَخرجون من الإيمان ، ولكن يضعف إيمانهم .

خلافًا للخوارج الذين : يُخرجون أصحاب الكبائر من الإيمان ، ويكفرونهم والعياذ بالله . وخلافًا للمرجئة الذين يقولون : إن المعاصي لا تضر الإيمان .

ففي قولنا : أصحاب الكبائر لا يخرجون من الإيمان رد على الخوارج ؛ وفي قولنا إن الكبائر تنقص الإيمان رد على المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الإيمان معصية ، والمعاصي لا تنقص الإيمان .

هذا مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة

= مواضع متفرقة في صحيحه بالأرقام : (١١٨٠، ٢٢٥٨، ٣٠٥٠، ٥٩١٣، ٦٠٧٨، ٦٠٧٩، ٧٠٩٤) ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، حديث رقم : (٩٤) ، وفي كتاب الزكاة ، باب من لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، حديث رقم : (٩٩١)؛ والإمام أحمد في المسند (٢٠٩٥٥، ٢٠٩٠٥، ٢٠٨٤٠) ؛ والترمذي : كتاب الإيمان ، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، حديث رقم : (٢٦٤٤) ؛ والبغوي : كتاب الإيمان ، باب من لا يشرك بالله شيئًا ، حديث رقم : (٥١) .

العظيمة ، فهم فيها وسط بين فريقين ، فريق الخوارج الغلاة ، وفريق المرجئة المتساهلين .

الخوارج يقولون : الكبائر تخرج من الإيمان ، فيشتدون ويغلون .

والمرجئة يتساهلون ويقولون : الكبائر لا تضر مع الإيمان ، ولا تنقص الإيمان ، فصاحبها كامل الإيمان ، فيتساهلون ، وهذا ضلال بلا شك .

وأهل السنة والجماعة توسطوا ، فلا هم أخرجوه من الدين كما تقوله الخوارج، ولا هم حكموا له بكمال الإيمان كما تقوله المرجئة ، بل قالوا هو مؤمن ناقص الإيمان ، أو هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته .

هذا هو المذهب الحق ، الذي تدل عليه الأدلة من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ .

والله جل وعلا أخبر بقوله : **﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾** (النساء: ٩٣) ، ومع هذا في الآية

الأخرى يقول : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات: من الآية٩) ، قال : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، سمَّاهم مؤمنين وهم يقتل بعضهم بعضاً .

ثم قال : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» ، سمَّاهم إخوة مع أنهم يقتتلون . هذا فيه رد على الخوارج الذين يكفرون بالكبائر .

ولما حكم بالقصاص على القاتل قال سبحانه وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ (البقرة: من الآية١٧٨) فجعل القتيل أخاً للقاتل .

بأي شيء هو أخوه ؟

بالإيمان ، فهم إخوة وإن تقاتلوا ، لأن قتل المؤمن متعمداً من أشد الكبائر بعد الشرك ، ومع هذا فالأخوة الإيمانية باقية معه .

وجيء بشارب خمر إلى الرسول ﷺ ، فأقام عليه الحد ، فقال أحد الحاضرين : لعنه الله ما أكثر ما يُؤتى به!

فقال الرسول ﷺ : «**لا تلعنه ، أما علمت أنه يحب الله ورسوله ؟**»[1] .

مع أنه يشرب خمر ويُقام عليه حد **يقول الرسول** : هو يحب الله ورسوله ، ولا يجوز لعنه ، فدل على أن كبائر الذنوب لا تُخرج من الإيمان ، وإنما تنقص الإيمان فقط ، وأن صاحبها تحت مشيئة الله إن شاء الله غفر له ، وإن شاء عذبه .

والخوارج يقولون: هو كافر ، ولا تناله المغفرة ، وينفذ عليه الوعيد ! هذا ضلال والعياذ بالله ، وهذا قول على الله بغير علم .

بينما **المرجئة على النقيض منهم** ، يقولون : المعاصي لا تضر ، وهو مؤمن كامل الإيمان ، ولا ينقص إيمانه ! وهذا ضلال وغرور والعياذ بالله ، وتساهل بالمعاصي .

---

(١) رواه البخاري في كتاب الحدود ، باب ما يُكرَهُ مِنْ لَعْنِ شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة ، حديث رقم : (٦٣٩٨) ؛ وأبو يعلى في مسنده (١٧١) ؛ والبيهقي : كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في وجوب الحد على من شرب خمراً أو نبيذاً مسكراً (٨/ ٣١٢) .

فلا بد من الاعتدال ، وهو مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة العظيمة ، التي زلت فيها أفهام كثيرة .

ولكن هدى الله أهل السنة والجماعة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

فالمعاصي لا يُتساهل في شأنها ، لأنها تهلك صاحبها، وقد تخرجه من الدين .

فلا يُتساهل فيها ، ولكن لا يُشتد في الحكم على أصحابها وهي دون الشرك والكفر ، وينفى ما معهم من الإيمان والتوحيد، ويُخرجون من الدين ، كما تقوله **الخوارج والمعتزلة** ، هذا من الغلو في الحكم والشدة في الحكم .

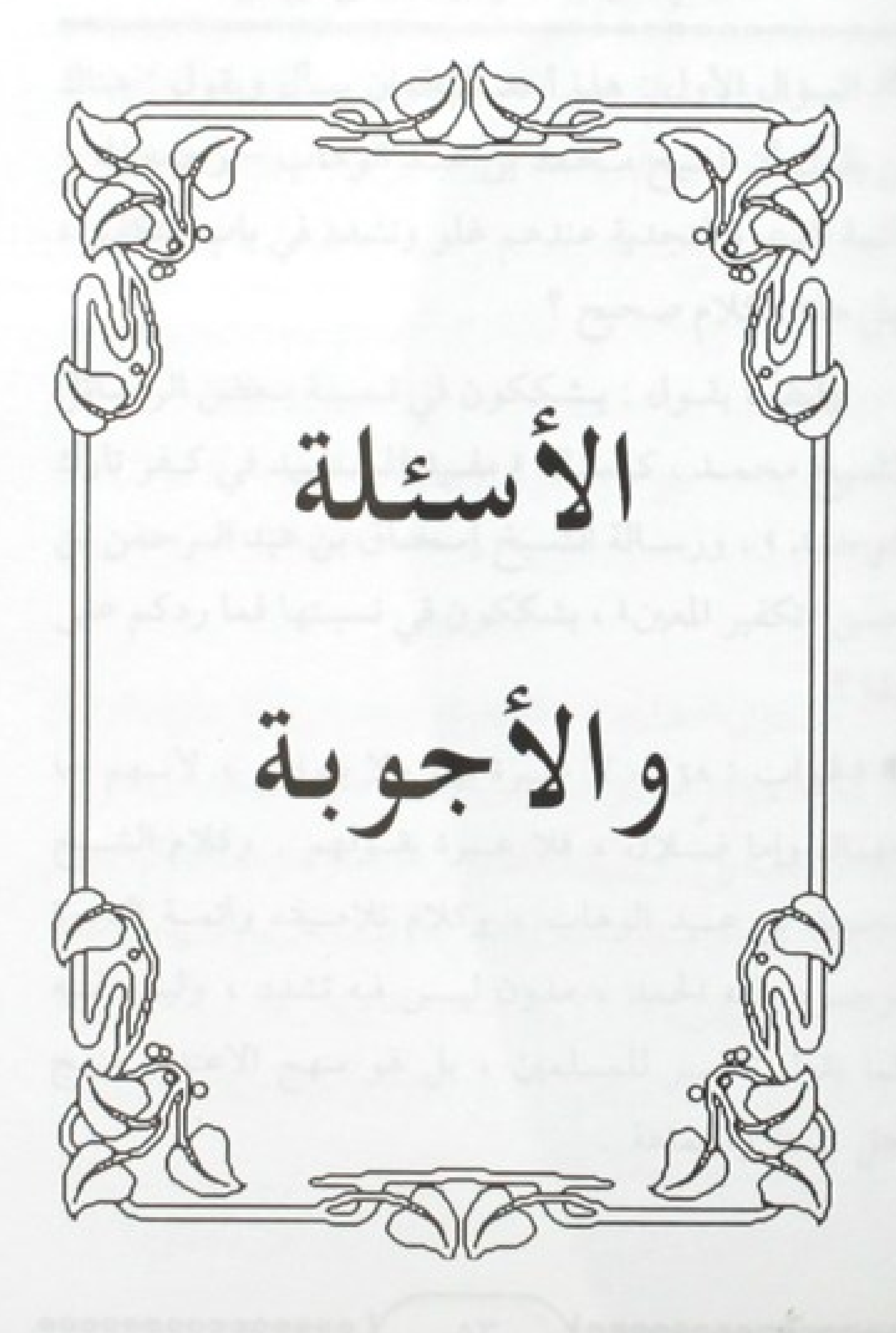
وأما **المرجئة** فعندهم تساهل في الحكم وميوعة .

أما **أهل السنة والجماعة** فهم توسطوا في هذه المسألة على ضوء الكتاب والسنة ولله الحمد ، شأنهم في ذلك كشأنهم في جميع مسائل الدين ، الوسط والاعتدال ، بين الإفراط والتفريط .

هذا مذهب أهل السنة والجماعة ، هم وسط بين فرق الضلال الغالية والمتشددة ، والمتساهلة والمفرطة ، هذا منهج أهل السنة والجماعة في هذه المسألة العظيمة .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيدنا وإياكم علمًا نافعًا وعملاً صالحًا ، وفقهًا في دينه ، ومعرفة لأحكامه ، وعملاً بطاعته سبحانه وتعالى ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .





الأسئلة

والأجوبة

ثالثاً

✍ **السؤال الأول : هذا أحد الإخوان يسأل ويقول : هناك من يقول أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وأئمة الدعوة النجدية عندهم غلو وتشدد في باب التكفير ، فهل هذا الكلام صحيح ؟**

وأيضًا يقول : يشككون في نسبة بعض الرسائل للشيخ محمد ، كرسالة « مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد » ، ورسالة الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن «تكفير المعين» ، يشككون في نسبتها فما ردكم على هذا ؟

◆ **الجواب** : هؤلاء لا عبرة بهم ولا بقولهم ، لأنهم إما جهال وإما ضُلال ، فلا عبرة بقولهم . وكلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكلام تلاميذه وأئمة الدعوة موجود ولله الحمد ، مدون ليس فيه تشدد ، وليس فيه كما يقول تكفير للمسلمين ، بل هو منهج الاعتدال منهج أهل السنة والجماعة .

وأما التشكيك في كتب الشيخ والقول بعدم صحة نسبتها إليه ، فهذا كله أيضًا من التجني على الحق .

إذا قلنا إن هذه الرسائل ما هي للشيخ ، إذًا نقول : صحيح البخاري ليس للبخاري ، وصحيح مسلم ليس لمسلم ، ونقول : كتب العلماء ليست لهم ! فلا يقتصر على كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بل ينسحب على كتب كل العلماء ، نقول كل كتبهم ليست لهم !

***

السؤال الثاني : عفا الله عنك ، وهذا سائل يقول : ما هي نصيحتكم يا شيخنا للذين يشيعون بين طلبة العلم أن علماء اللجنة - حفظهم الله - أخطأوا في إخراج فتاوى فيها تحذير من بعض الكتب التي بناها أصحابها على عقيدة الإرجاء[1] ، فهل من نصيحة لهؤلاء الذين يرجفون بين الناس ويفرقون بين المسلمين ؟

---

(١) انظر حاشية صفحة : (٢٠-٢١).

◆ **الجواب** : لا غرابة في ذلك ، إذا كان أهل الضلال تكلموا في الأئمة ، مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب وشككوا في كتبهم، وطعنوا فيها .

بل منهم من طعن في سنة الرسول ﷺ ، وطعن في الرواة من صحابة الرسول كأبي هريرة وغيره ، ما نستغرب إنهم يطعنون في اللجنة ، هذا ما هو بغريب .

٥◆٥

✍ **السؤال الثالث : هذا يقول ما حكم من يقول الإيمان قول وعمل واعتقاد ويزيد وينقص ، ولكنه يُعرِّف الإيمان بأنه التصديق ، ويقول : «دعوى بأن الإيمان يستلزم العمل دعوى لا أصل لها» ، فهل هذه الأقوال من عقيدة أهل السنة في الإيمان ؟**

◆ **الجواب** : هذا تناقض ، يقول الإيمان قول وعمل واعتقاد، ثم يقول : إن العمل ليس من الإيمان ! هذا يريد يجمع بين قول أهل السنة **وقول المرجئة** ، يجمع بين حق وباطل .

هكذا أهل الضلال يختلط عليهم الأمر ، ويلبسون على الناس .

❁◆❁

✍ **السؤال الرابع : ما حكم من يقول لا كفر إلا بالجحود والاعتقاد ، فلا كفر عملي أبدًا إلا وهو مسبوق بكفر في الباطن ؟**

◆ **الجواب** : الله جل وعلا كفَّر أناسًا تكلموا بالكفر فقال: ﴿**قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ (التوبة: الآية ٦٥-٦٦) ، كفَّرهم بنطقهم وقولهم ، ولم يقل : إنهم يعتقدون هذا أو لا يعتقدون ، بل كفَّرهم بمجرد ما نطقوا به وما قالوه .

فدل على أن من تكلم بالكفر فإنه يكفر ، ويُحكم عليه بالكفر .

وأما القلوب فنحن لا نعلم ما فيها ، هذا إلى الله سبحانه وتعالى ، ولكن نطقه بكلام الكفر يدل على فساد قلبه .

والله جل وعلا يقول : ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ (التوبة: من الآية٧٤) ، قالوا كلمة الكفر ، سمّى الكلام كفراً ، ولم يقل واعتقدوا بقلوبهم ، بل قال : ﴿ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ (النحل: من الآية١٠٦) .

فلم يستثن إلا المكره ، فالذي ينطق بالكفر يكفر ، إلا إذا كان مكرهًا .

وسبب نزول الآية قصة عمار بن ياسر رضي الله عنه لما أخذه المشركون وعذبوه ولم يطلقوه حتى يسب رسول الله ﷺ ، فوافقهم بلسانه فقط ، وأطلقوه .

فجاء إلى الرسول ﷺ وذكر له القصة ، قال : «كيف تجد قلبك ؟» قال : «مطمئنًا بالإيمان» [1].

---

(١) حديث قصة عمار بن ياسر رضي الله عنه رواه الحاكم وصححه في كتاب التفسير، تفسير سورة النحل (٢/ ٣٥٧) ؛ ورواه ابن جرير في جامع البيان (٤/ ١٨٢) ؛ والبيهقي : كتاب المرتد ، باب المكره على الردة (٨/ ٢٠٨=

فأنزل الله هذه الآية : ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ .

والعلماء ذكروا أن الردة تحصل بأمور : إما بالقول ، وإما بالعمل ، وإما بالاعتقاد ، وإما بالشك في القلب .

وذكروا أنواعًا كثيرة من نواقض الإسلام . ذكر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عشرة نواقض من نواقض الإسلام .

فلو كان أنه لا تكون الردة إلا بالقلب لما تعددت هذه النواقض ، ولم تكن : قولية وفعلية واعتقادية .

○◆○

✍ السؤال الخامس : هناك من يقول بأن من ترك العمل الظاهر بالكلية لا يكفر ويستدل على هذا بحديث

= ٢٠٩) . قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - بعد أن أورد روايات الحديث وطرقها : (وهذه المراسيل يقوي بعضها بعضًا) أ.هـ. (الفتح ٣١٢/١٢) .

«لم يعملوا خيراً قط» [١] وحديث «صاحب البطاقة» [٢].

فما هو الرد على هذه الشبه ؟

◆ **الجواب** : هذه طريقة أهل الزيغ ، يأخذون حديثًا واحدًا ويتركون بقية الأحاديث .

الراسخون في العلم يجمعون بين الأدلة ، بين كلام الله وكلام رسوله ويفسرون بعضه ببعض . أما أنه يأخذ

---

(١) قطعة من حديث أبي سعيد الخدري في الشفاعة ، رواه البخاري بلفظ (بغير عمل عملوه ولا خير قدموه) : كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾، حديث رقم : (٧٠٠١) ؛ ورواه مسلم : كتاب الإيمان ، باب رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى ، حديث رقم : (١٨٣) ؛ والإمام أحمد (١١٤٨٨) ؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٤٦٤-٤٦٥) وقال : «هذه اللفظة (لم يعملوا خيراً قط) من الجنس الذي يقول العرب : ينفي الاسم عن الشيء لنقصه عن التمام والكمال ، فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل ، لم يعملوا خيراً قط على التمام والكمال ، لا على ما أوجب عليه وأمر به» أ.هـ. (٢ / ٧٣٢) .

(٢) حديث صاحب البطاقة رواه الإمام أحمد في المسند (٧٠٢٦،٦٩٥٥) ؛ والترمذي : كتاب الإيمان ، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، حديث رقم : (٢٦٣٩) ؛ وابن ماجه : أبواب الزهد ، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة ، (التازية ٢/ ٥٧٨) ؛ والحاكم : كتاب الدعاء (١/ ٥٢٩) وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص .

حديث «البطاقة» فقط ، أو حديث : «لم يعملوا خيراً قط»، ويترك الأحاديث المقيدة لهذه الأحاديث المطلقة ، فهذا ضلال والعياذ بالله ، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: من الآية٧) .

المتشابه يرد إلى المحكم ، فنحمل حديث صاحب البطاقة وصاحب الذي لم يعمل خيراً قط ويخرج من النار، على أنه لم يتمكن من العمل ، نطق بلا إله إلا الله عن قلب وعن إيمان ، ثم قُتل أو مات في الحال ولم يتمكن من العمل ، أو كان لم يبْلغه شيء من هذا الدين لبعده عن بلاد المسلمين ، ولكن قال لا إله إلا الله مخلصاً ولم يعمل، لأنه لم يعرف العمل .

أما الذي ليس له عذر في ترك العمل ، تركه من غير عذر ، فهذا ليس بمؤمن ، بدليل الآيات والأحاديث التي تدل على أن الإيمان لا بد معه من العمل .

✍ **السؤال السادس : كثر في هذه الأيام من يخرجون في القنوات الفضائية وعندهم فقه التيسير ... وقد ضللوا ولبسوا على المسلمين في الفتاوى .**

فتارة يقولون الرافضة إخوان لنا ، وتارة يقولون إن اليهود والنصارى عداوتنا معهم اقتصادية إلى غير ذلك ..

فما هي نصيحتكم يا شيخنا تجاه هؤلاء ؟

◆ **الجواب** : الحق واضح ولله الحمد ، وإن قال فلان وفلان في الفضائية أو في غيرها ، فالحق واضح والعلماء موجودون والحمد لله ، فلا يلتبس علينا كلام هؤلاء .

هذا إنما يفرح به أهل الأهواء وأهل الشهوات ، أما أهل الإيمان فإنهم يستنكرونه من أول ما يسمعونه ، ولا يلتفتون إليه . فالحق واضح ولله الحمد ، والدين كامل ولله الحمد ، ومحفوظ بحفظ الله ، لا يُغَيَّر ولا يُبدَّل ، وإن تكلم فلان أو فلان فكلامه يرجع عليه ، مردود عليه، إنما يفرح به أهل النفاق أو أهل الشهوات والمغرضون ، فهؤلاء لا عبرة بهم ولا التفات إليهم .

السؤال السابع : كثرت الجماعات في هذا الوقت ، فمن جماعة التبليغ ، والإخوان المسلمون ، والقطبية .. وغيرها فما تنصحني هل أدخل تحت هذه الجماعات أم لا؟ وجهوني بارك الله فيكم ؟

◆ **الجواب** : ادخل مع أهل السنة والجماعة ، مع من وصفه الرسول بقوله: « **من كان ما أنا عليه وأصحابي** »[1] .

اجعل هذا الحديث منهجًا لك تمشي عليه ، فمن كان على منهج الرسول ﷺ وأصحابه تكن معه ، ومن خالف فابتعد عنه ، هذا هو الضابط .

فالرسول ما تركنا ﷺ بل رسم لنا المنهج ، ورسم لنا الطريق ، وما توفاه الله إلا وقد أكمل به الدين ، وأتم به النعمة ، ترك أمته على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، وقال : « **إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي** »[2] .

---

(١) مضى في الصفحات السابقة .

(٢) حديث حسن رواه الدارقطني في سننه : كتاب الأقضية والأحكام=

وقال عليه الصلاة والسلام : «من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» [1].

فمن كان يسير على هذا المنهج فكن معه ، ومن خالفه فابتعد عنه .

ولا علينا من اسم فلان ، ولا الجماعة الفلانية ولا العلانية ، الأسماء ما علينا منها ، ولا من الأحزاب ، ولا من الجماعات، علينا بأهل السنة والحق ، وأهل السنة والجماعة .

***

✍ **السؤال الثامن : كثرت الأسئلة التي تسأل عن التفجيرات الأخيرة في أمريكا ، نرجوا من فضيلتكم التوضيح والبيان في هذه القضية ؟**

= (٤٢٥) ؛ والحاكم : كتاب العلم (١/ ٩٣) ، وصححه ، وقال الذهبي : (له أصل في الصحيح) ؛ والبيهقي : كتاب آداب القاضي (١٠/ ١١٤) .

(١) مضى في الصفحات السابقة، (ص ٢٤ حاشية رقم ٢) .

◆ **الجواب** : الحوادث العامة يُترك الحكم فيها لأهل الحل والعقد من العلماء وولاة الأمور . قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** ﴾ (النساء: من الآية٨٣) .

✪◆✪

✍ **السؤال التاسع : ما الفرق بين الترك والإعراض ؟ هل هما بمعنى واحد أم لا ؟**

◆ **الجواب** : الإعراض أشد من الترك ، قد يترك الإنسان الشيء ولم يعرض عنه إعراضًا . قال تعالى : ﴿ **وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ** ﴾ (التوبة: من الآية ٧٦) ، ليس رغبة فيه .

فالإعراض يدل على عدم الرغبة ، والترك لا يدل على عدم الرغبة ، يدل على أنه تركه لأمر من الأمور ثم يرجع إليه ويعود إليه ، لكن إذا كان معرضًا فإنه لا يرجع لأنه تركه راغبًا عنه .

✪◆✪

✍ **السؤال العاشر : إذا كفَّرنا المعينَ ، هل نقول إنه في النار ، سواء كان هذا المعين كفره أصليًا كاليهود والنصارى أم مرتدًا ؟**

◆ **الجواب** : نقول من مات على الكفر فهو في النار ، ومن مات على الإيمان فهو من أهل الجنة ، نقول كذا .

وأما الأفراد والمُعَيَّنِين الله أعلم بهم ، لكن نقول من مات على الكفر فهو في النار ، ومن مات على الإيمان فهو في الجنة ، هذه القاعدة .

✪◆✪

✍ **السؤال الحادي عشر: قرأت في رسالة صغيرة عنوانها: « حكم تارك الصلاة » ، نص صاحبها : على أنَّ من كفَّر تارك الصلاة تهاونًا فقد وافق الخوارج ، والتقى معهم.**

ويقول : الأعمال شرط كمال ، وأنَّ ابن القيم احتار ولم يجد جوابًا لبعض الأسئلة التي أوردها - رحمه الله - في كتابه « الصلاة وحكم تاركها » . علمًا بأن هذه الرسالة الصغيرة متداولة ، وهناك من يدرسها ويشرحها ؟

◆ **الجواب** : تارك الصلاة كافر وإن قال هذا ما قال . تارك الصلاة كافر بالقرآن والسنة ، قال تعالى : ﴿ **فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ** ﴾ (التوبة: من الآية ٥) ، فدل على أنهم إذا لم يقيموا الصلاة فإنهم لا يخلى سبيلهم، بل يُقتلون لأنهم لم يدخلوا في الإسلام .

وقال ﷺ : « **بين العبد وبين الكفر والشرك ترك الصلاة** »[1] ، هذا صريح في أن من ترك الصلاة فإنه كافر مع الكفار ، ولم يقل من تركها جاحداً لوجوبها ، بل عمم ﷺ .

---

(١) مسلم : كتاب الإيمان ، باب بين الرجل والشرك والكفر ترك الصلاة ، حديث رقم : (١٣٤) ؛ والإمام أحمد في المسند (١٤٥٦١-١٤٥٦٢) ؛ وأبو داود : كتاب السنة ، بابٌ في رد الإرجاء ، حديث رقم : (٤٦٧٨)؛ والترمذي : كتاب الإيمان ، باب ما جاء في ترك الصلاة ، حديث رقم : (٢٦١٨-٢٦٢١) ؛ والنسائي : كتاب الصلاة ، باب الحكم في تارك الصلاة وذكر الاختلاف في ذلك ، حديث رقم : (الكبرى ٣٢٩- ٣٣٠) ؛ وابن ماجه : كتاب الصلاة ، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة (التازية ٣٣٣-٣٣٤) ؛ والبيهقي : كتاب الاستسقاء ، باب ما جاء في تكفير من ترك الصلاة عمداً من غير عذر (٣/ ٣٦٥-٣٦٦) .

وقال جل وعلا في أهل النار : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ . قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ (المدثر: ٤٢-٤٣) ، أول جواب قالوا : ﴿ لم نك من المصلين ﴾ .

وقال جل وعلا : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى . وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ (القيامة: ٣١-٣٣) ، لا صدق ولا صلى ، فجعل ترك الصلاة مقارنًا للتكذيب وعدم التصديق ، والتكذيب كفر بالإجماع ؛ كذلك ترك الصلاة .

***

السؤال الثاني عشر : فضيلة الشيخ في هذا الوقت توسع المنشدون في إصدار الأناشيد والتفنن في تحسين الأصوات وإخراجها بمضخمات ، بل وصل الأمر إلى محاكاة المغنين بأن يقوم المنشد بالنشيد ثم تدبلج صور طبيعية بما يسمى بالفيديو كليب ، فهل هذا العمل جائز ؟ وهل التمثيليات والمسرحيات من وسائل الدعوة إلى الله ؟

◆ **الجواب** : أنا من أول ما ظهرت الأناشيد أقول ما هي بجائزة ، لأنها نوع من الأغاني ، وتشغل عن ذكر الله ،

وفيها مقاسد ، وكَتَبْتُ فيها ، وكان الناس يستغربون في ذاك الوقت ، كيف إني أقول ما هي بجائزة مع أنها من وسائل الدعوة بزعمهم ؟!

أنا أقول ما هي جائزة ولا هي من وسائل الدعوة ، هي من وسائل اللهو ، ونوع من الأغاني ، وانظر الآن إلى أين تطورت ، وصلت إلى منتهى الذي ذكره السائل ، والشر يجر بعضه بعضًا .

۞◆۞

✍ **السؤال الثالث عشر : يكثر معنا في العمل وجود الرافضة ، فكيف نتعامل معهم ؟**

◆ **الجواب** : لا تتعاملون معهم بالمحبة والانبساط ، اعتبروهم أعداء لكم ، لكن العمل كل يؤدي عمله الموكل إليه ، بدون أنكم تنبسطون معهم أو تحبونهم أو تبدأونهم بالسلام ، اتركوهم .

۞◆۞

✍ **السؤال الرابع عشر : ما رأيكم فيمن يقول إن الذي يغني ويجاهر بالأغاني أن هؤلاء مرتدون خالدون مخلدون في نار جهنم ، هل هذا الكلام صحيح ؟**

◆ **الجواب** : الناس بين مفرِط ومفرِّط ، هناك من يقول: هذه أناشيد إسلامية طيبة ! ومن يقول : المغنون كفار ! هذا تناقض والعياذ بالله ، فالمغنون ليسوا كفاراً ، وإنما هم عصاة نرجوا لهم التوبة ، وأنَّ الله يتوب عليهم ، وأما الحكم عليهم بالكفر فهذه طريقة الخوارج والعياذ بالله .

۞◆۞

✍ **السؤال الخامس عشر : أرجو منكم توجيه والدي ونصيحته بإخراج جهاز الدش من البيت ؟**

◆ **الجواب** : الله جل وعلا يقول : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾ (التحريم: من الآية ٦) . ويقول : ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا** ﴾ (طه: من الآية١٣٢) .

ويقول ﷺ : «**مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر**»[1] .

فكل من هو في داخل بيتك حتى الضيف الذي يأتيك كله في ذمتك ، وأنت مسئول عنه يوم القيامة .

فعلى هؤلاء أن يتقوا الله ، وأن يخرجوا وسائل التدمير ووسائل الإفساد من هذه الدشوش وغيرها ، ومن الصور الخليعة ، والصور الفاتنة . يطهرون بيوتهم من هذه الوسائل ، وإلا فهم المسؤولون أمام الله يوم القيامة عن كل من في بيوتهم .

وكل من فسد من أولادهم ومن نسائهم ومن دخل عليهم في بيوتهم ، هم المسؤولون عنهم يوم القيامة .

❁◆❁

(١) رواه الإمام أحمد (٦٧١٧) ؛ وأبو داود : كتاب الصلاة ، باب متى يُؤمر الغلام بالصلاة ، حديث رقم : (٤٩٥) ؛ والترمذي : أبواب الصلاة ، باب متى يُؤمر الصبي بالصلاة ، حديث رقم : (٤٠٧) بلفظ (علموا الصبي ...) ؛ والحاكم بلفظ الترمذي : كتاب الصلاة (١/٢٥٨) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم) أ.هـ.

✍ السؤال السادس عشر : ذكر الشيخ محمد بن عبدالوهاب أنَّ من نواقض الإسلام بغض شيء مما جاء من شريعة الله ، وقد يحدث أن يبغض المسلم حكمًا من أحكام الدين ، مثل بغض المرأة تعدد الزوجات ، أو نحو ذلك ، فهل هذا يعتبر ردة ؟

نرجوا التفصيل والتوضيح ؟

◆ الجواب : هذا ليس ببغض لشرع الله ، لكن هذه كراهية نفسية وغَيْرَة منها على زوجها ، ما هي بكراهية لحكم الله ، ولا لشرع الله .

❂◆❂

✍ السؤال السابع عشر : هناك من يقول إن الذي يكفِّر عبَّاد القبور بأعيانهم ليس من أهل السنة ، فهل هذا الكلام صحيح ؟

◆ الجواب : نقول من كَفَّرَهُ اللهُ ورسولهُ فهو كافر ، ونحن لا نكفر إلا من كَفَّرَهُ اللهُ ورسولهُ ممن دعا غير الله وذبح

لغير الله ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (المؤمنون: ١١٧)

انتهى ولله الحمد ..



الفهرس


قامت بالجمع التصويري
والإخراج الفني لهذا الكتاب
دار التابعين للنشر والتوزيع
٢٥ ش أحمد عصمت بعين شمس - برج التوحيد - الدور الأول
ت: ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٣٤٣٢٥

[illegible]

أهل السنة والجماعة

في الإيمان